

# قَتَلْتِ سِرًّا

زكريا أستاذ

نصوص نثرية

# قُتِلْتُ سِرًّا

زكريا أستاذ

قُتِلْتُ سِرًّا

# تصميم

غلاف وداخلي:

أمانى محمود

تعبئة وتنسيق:

أمانى محمود

قتلت سرا

زكرياء أستاذ

جميع الحقوق محفوظة

قتلت سرا

إهداء

إلى  
تلك التي تجلى نور الإبداع  
في كل ما تخطه أناملها

الكاتبة المصرية  
إنجي معروف

## تقديم

إلى شاعر الأحران

"زكرياء أستاذ" المبحر في الأعماق ليبحت  
عن سر المشاعر الدفينة فيحولها ويترجمها  
إلى كلمات تتناغم مع بعضها البعض ليعبر بها  
عن معاناة ومأساة الحياة فيبهرنا بكتاباته  
المتألقة التي تأخذنا إلى عالم آخر، فإنه يجيد  
التعبير بدقة عما يحدث بالأعماق وما بها من  
براكين...

إنجي معروف

كاتبة مصرية

مؤلفة كتاب

"إمّتك مشاعرك لتقود ذاتك"

## مقدمة المؤلف

قد أدمع قلبي عندما خطت أناملي عن مأساتي  
نصوص عبارة عن نسخة من مأساة داخلية  
التي طالما كان قلبي يجعل لها شفرة من  
الكتمان.

أثناء المسير بين دروب الحياة، في زهرة من  
شبابي إذا بي قد قتلت سرا.

كل عوالمي باتت مظلمة، حتى من تراتيلي  
تركت دمعاتي كالمطر الغزير.

عندما لمحت حزني وجدته أكبر من الجبال  
مبعثرا كل ما يجول في خاطري.

في لقاء المرأة وجدت وجهي لونه مختلف  
، كانت من ضمن أمنياتي أن أعانق السماء في  
لقاء نجوم والقمر.

أمام مرآة الحقيقة كل ما أجده هو زوايا  
عوالي المظلمة.

مضت الأيام في ذاكرة جسد غلبه الحزن وكثرة  
النواح.

زكرياء أستاذ



## صمت رهيب

صمت رهيب أعيشه  
أجد عوالمي مكتئبة  
كأن الحزن يرتديني  
أعض على جراحي  
وألزم الصمت  
لن يرفع الستار.  
أختفي خلف الكواليس  
هناك إحتلتني ضيقاتي  
أمام المرآة أوهم نفسي  
وأخشى أن أرى دموعي لأدرك أمري بأنني  
محطم  
أصرخ في لحظات غرقي  
صمت الأذان

تلك التي تذكرني في تراتيل دعائها تبعث لي  
رسائل

مضمونها أنني سوف أعبر محيط مأساتي

لكنها لم تدرك أنني قد قتلت سرا

التعب أثقل كاهلي

في منفي

أو

في سجن إنفرادي

الكل هذا ينطبق علي

أردت مرارا تجاوز حالتني

لكن ليس لي فكرة عن خطة أجد فيها خلاصي

قد سبق وجربت ذلك

ففشلت كل تلك الخطط ولم أجد بين ثناياها

خلاصي

أنا

على خشبة الصليب

قتلت سرا

والعيون ترقبونني  
ينتظرون إعلان لحظة وفاتي  
هل سوف يتم دفني

أم

حرقني

أو

يمثلون بجثتي

لا أدري

لم تخطر لي فكرة

عما سوف يفعلون بي

وداعاً

سوف أقبر

بين جدران يطغى عليها النسيان

وأعلم أن لا أحد يهيم لذكري

قنلت سرّاً

سوى صاحبة تلك الرسائل  
مأساتي ضيقاتي أحزاني

هل أخيرا أعلن إنتصاري وهم جالت خاطرته  
في عوالم تفكيري  
أم

إني سقطت صارخا ولم يأتيني ردا

كل ما هنالك

إني مستوطنة للأحزان  
على الورق أرتل لمأساتي  
في خفايا  
نثریات منسية.

نزيف بين أوراقى

قبسات نثرية

نشدت فيها لجرحى العنيد

أحرفى أجدها مبعثرة

لكن بين طياتها حزن قد آتعبنى

قلق شديد

كالجندي المهزوم أثقل كاهله من طلقات فى

جو الحروب

طروادة سيوفها تلاحقتى

وجدت الليل يجهد فى البكاء

نزيف جرحه لم ينشفى بعد

عصافير الزمن قد كسرت جناحها

هل بعد هذا أعانق الليل

لا أظن ذلك

على موانئ الإنتظار

بعثرت أوراقى  
أبكى فى صمت  
وأسال داخلى.  
هل صمتى لا يزال رهيبا  
وجدته أكثر من ذى قبل  
حزن إمتلكنى بنظرته الساخرة  
يرانى قد هزمت تماما  
صرخت من الأعماق قلبى  
على شواطئ الوحدة  
قد قيدت مرارا  
أين الفداء  
سلاسل مهجورة  
صداها بين أثر الأيدي  
على خشبة المسرح  
ألقيت نصوصى النثرية  
إضائة لم تكون كثيفة

جيوش الظلمة تجول في هذا المكان

الكراسي فارغة

لم يسمع لكلماتي أحد

دائماً

لا أحد

في مأساتي

لا أحد

في كتاباتي

لا أحد

لم أعانق النجوم

بل غابت عن عوالمي

وهناك تحالف الحزن واليأس ضدي.

## كلمات مهملة

أسرد حكاية جرحي الدفين  
أنثره في معابر الرياح  
لم يأتي الخلاص بعد  
صلبت على خشبة  
دقت المسامير  
خارج الطقوس  
ألمح بكلماتي أراها مهملة  
أحببت بعض اللحظات حتى نقشت أثارها بين  
طيات القلب  
أهملت الحكاية  
وأهملت صرخاتي  
هل شعروا بي  
أم  
لا إحساس لهم



في لمسات المساء الأخير  
جمعت تراتيلي  
لحنها على أوراق ممزقة  
شيدت المشنقة  
أين أنا  
تائه بين العوالم  
وزوايا همسات منسية  
لم تتجب الأيام إلا المآسي  
خراب مدمر  
أين بسمتي  
أم هي أساطير لم يوجد بين ملاحمها أمل  
خدعت نفسي  
منذ عشت أقبرت حيا  
هل أنا بخير  
وهل المصلوب بخير  
ودقات المسامير تشق كف الأيدي

وجه الأحران  
جعل من وقوفي أمام المرآة مختلف  
لفظت الأسامي  
حتى حنجرتي أصابها التعب  
تحاصرني الضيقات  
في مكان بلا أمل  
متى يشيع النور  
على تلك الأشلاء  
قبر منفرد  
جثة مهملة  
هل كفت  
أم  
أقبرت حيا  
بين جدران الليل سعد البكاء  
جعلت من دمعي شاهدا لمأساتي.

## خاطرة منسية

صرخة أكلت الأحياء قبل الموتى

داء بين أضلعي

نثریات حزينة

خيول الإكتئاب تحاصرني

وسيوفها تمزق داخلي

إني غريب

لا عنوان لي

كل ما أجده هو نحيب الفؤاد

أوراق تتساقط

خريف زاد من صرخاتي

لحن حزين

جعلني أغرق في مدامعي

إلى أين

عثرت خطواتي  
لم يحلفني الحظ  
زاد إنكساري  
إنتهت فترة المقاومة  
وأعلنت إستسلامي  
حتى من الليالي ساد على ملامحها السواد  
ما أصعب تلك الليالي  
مأسور بين قيود الوحدة  
هناك كنت نسيا منسيا  
وظاع أثري بين جرفات من المأساة  
كلمات مبعثرة  
أوراق ممزقة  
خاطرة منسية  
لم تروى بعد.

كنت أقول

كنت أقول أنك الهوى بعينه

ولم تبصر العين سواها

آمنت بك

وأعلنت الإيمان

آن الباقيات خرافات

مثابة نعمة

لكن لم أدرك في لحظة سوف تتغير تلك الكلمة

آلى عكس ذلك

أنعمة هي

أم

نقمة

الأيام دقت أجراسها

فأعلنت مكتسبها الأخير

ذكرى خيانة  
لعنة تجول في ملامحها  
لم يعود القلب يهوى ذاك الهوى بعينه  
أجريح هو بل مكسور  
لا أمل في عيناك  
أحرف العشق  
عيناك لم تعرف معانيها  
جعلت مني بحرا من نزيف  
قد أطفئ الغد  
واليوم لم تروى نثرياته  
إرحلي  
لا ذكرى للقاء مرة أخرى  
إرحلي فحسب  
فالحب إذا همساته من منبعك  
فقد أصبح خلف التلال  
فلنفترق فحسب.

مطر غزير

أمطرت أخيرا

بعد سنين من الإخفاء

أمطرت حتى قلعت غزارتها الأكفان

نثر الرماد

هل من جدوى

مطر غزير

المنبع كان مدمعي

لمن أضاءت نجوم السماء

خلف النوافد

ذاكرة جسد

عانى ومزق أشلاء

أضاق المر كالذي غلب على نسيمات فنجان

قهوة

عبثت بي المأساة  
رمت بي خلف التلال  
أسير متعثرا  
هل أكف النداء  
لا مكان  
تحت السماء  
أدرفت دموعي  
غاب عن ديارى الرجاء  
سأكون وحيدا  
أكره من هذه لحظة وحدتي بل أمقتها  
خلف الجدران أنادي  
نسمات العطر فقدت رونقها  
كل شيء  
بلا جدوى  
هل هذا أنا  
أم



مجرد ذكريات غلبت على صورها كتابة

على الجدار أكتب بضع أشعاري

وعلى الجدار أيضا

أرسم لوحة مأساتي

إكتئاب كالعقم إمتص نشوتي

لا جدوى

ذئاب تتبع أثري

أهرب إلى أين

لا مكان

هل سوف أموت

كما يموت الخريف

على الأبواب غدوت طارقا فلا مجيب

حولت هجر عالم يآسي

فلم أجيد إلا عناوين مطري الغزير.

دمعي

أجهدت كثيرا بحق السماء

لكن لم يحضن دمعي

الحزن كالأسد زائر

كأنه في داخلي يمشي يتهدى

يعلم في خفاياه أنني محطم

أتيت أخيرا فأعلنت حربا

لكن من أحارب

؟

وكل حصوني إذا بي قد تلاشت

هناك أردت قتيلا

غزوات الحزن المتكررة قد أضعتني

بين لحفات ياسي

لزلت أنتظر

قنلت سرا

ربما يضئ الأمل  
أخفي دمعي  
أمام المرأة وجه مختلف  
كأنه عائد من الحرب  
عاد مهزوما أثناء المعركة  
أثر السبي لزلت ملامحها  
أين أخطو  
إختلفت الطرقات  
على أوصافها نثرات من ظلمات  
تحت السطر  
بندقيتي فارغة  
أجاهد أم أعلن إستسلامي  
كأن حظي عاثر  
في الإعلان الأخير  
رماد المراقد  
كفن ملطخ بالدماء

هل من خلاص  
أرف إلى النجوم  
تلك الأخبار  
بعيد أنا لم يحضن دمعي  
قلبي يرتل تراويل المساء  
أحرف أعلنت الوفاة  
جهدت يقينا لكن جاءت لحظة سئمت من دروب  
الحياة  
هل من أحد يعلم بي  
أم  
أنا وقفت أمام مرآة وحدتي  
تلك حقيقتي.

## خريف

خريف لم يترك جدران إقامتي  
أودعت حقايبى في رف النسيان  
تركت أشعاري  
ملبدة بمأساتي  
خفقان قلب  
هل من حنين  
أم  
هو بكاء سنين  
جرح في صميم  
متى يرحل الخريف  
لا أجيد فصولاً أخرى  
هو الفصل الوحيد  
أحزن قوافي شعري

تتساقط أوراق الخريف  
هذا الفصل قد زاد من تعبي  
أريد الإختفاء  
وجد مجهولا هل سوف يتم لملمة الجراح  
ميناء الصغير  
قد حطمته القنابل  
لا أبصر إلا ملامح ظلام أسود  
أعود إلى أين أم أمضي لكن إلى أين  
خلف الأبواب  
شظايا ألم وجسد قد قتل سرا  
ما أجد نفسي إلا صرعى  
كالزهر قد دبل  
ماذا أجيد سوى طغعات ألحقت بي العناء  
وتتلاشى الأيام كما يتلاشى المساء  
ولازال الخريف خلف الجدران.

## ظلال الموت

لم يكون هذا الزمن لي

إرهاق شديد

غابة النخيل إجتلتها الحرائق

حولت الرحيل إلى ضفاف أخرى

لم يحلفني الحظ

لم أعود أرى القمر

إختفى من سمائي لم يعود نوره يأتي زائرا إلى

دياري

تلك النوافد أراها مغلقة

إختزلت الكواليس

في حديث الروح مأساة كثيفة

حتى من طيور السماء

لم تعود تتأشطني

علمت حينها أنها أصيبت بطعنات قاتلة  
هل وجد فردوس الأحلام  
خيظ من دخان  
لم يتركني أعبر إلى تلك البقاع  
تهيدة الروح ليست واحدة  
بل هي تناهيد  
ليالي مأساوية تحت ظلال الموت  
لم أعود أدري أنا مجرد صورة من مأساتي  
أشعر بارهاق شديد  
جناح القلب قد كسرت  
لم يعود حلم الطيران يجول في أفكاري  
أنا بعيد أجيد نفسي في متاهة  
قبسات قد خفيت معالمها  
لا شيء  
هل خطرت لي في فكرة عن خلاصي فشلت في  
ذلك



أبعد هو أم غرق  
رفعت الأيدي  
تلاوت الصلوات  
مأساتي لم يتم إعلان الفداء والتخلص منها  
رجوت الأبواب السماء  
أغدا الأمل يأتي زائرا  
وحينها يكون الخلاص من مزيج دمعاتي.

## لفظت أنفاسي

وجدت أنفاسي تلفظ أخيرا

هل قتلت

نعم ولكن بسرية تامة

تلك المآسي جعلت مني رواية حزن

شراعي قد قلعت

حصوني حطمت

دمائي أغرقت أكفاني

لون الأبيض فقد تحت شلالات من الدماء

بأي ذنب قتلت

تلك الخطوات كانت مرسومة لحدفي

وجدت نفسي مكسور

جريح القلب

دمعات تروي مأساتي

ليست أساطير قد رويت فيما مضى

بل هذه حقيقتي  
أثلجت راحتي  
غموض تائه  
غرقت اثناء رحلتي في بحر من الظلمات  
سرقت الروح  
حتى حروف العشق أتعبت قلبي  
وجدت نفسي وحيدا يائس  
فكان السؤال  
هل أخيرا لفظت أنفاسي.

## عنواني ظائع

أدركت أن سفني قد أصبحت تائهة

هناك ظاع عنواني

وإختفى أثري

أرتل كثيرا لمأساتي

لكن لم ينتبه أحدا لتلك تراتيل

خواطري مهملة

أحرف النثر جعلت من أناملي ترسم لوحة

يطغى عليها على ملامحها حزن قاتل كان

منبعها جرحي

يوم ليس هنا

الغد باتت معالمه كئيبة

بين المراحل

صمت رهيب

تفكيري شتات

ذرفت دمعات عند حصاري شديد  
لا عنوان لي  
أكتب لمن  
وحتى إذا شيئاً قد خطته أناملي أرسله لمن  
مرارة الذكريات  
بحر وأمواج من شجون  
قلمي قد أطفئ نوره  
أنامل باردة  
مأساتي كسرت إلهامي  
أخفيت ملامحي  
وأدركت أني خلف جدران  
ما أنا إلا ظائع  
بين دروب الأحران  
لم أعانق النجوم يوماً.

أَتَعِبُ كَاهِلِي

مَا أَعِيشُهُ

هُوَ ضِيَاعٌ تَامٌ

غَابَ الْأَمَلُ عَنِ دِيَارِي

وَشِعَاعُ الْبَسْمَةِ لَمْ يَعُودَ يَنْبِيرُ دَرْبِي

غَرَفْتِي غَزَتْهَا ظَلْمَةٌ

أَتَعِبُ كَاهِلِي

هَا أَنَا

مَأْسُورٌ بَيْنَ الْقِيُودِ

قَبْضَانِ الْوَحْدَةِ تَوْصِدُونِي

غَرِيقٌ تَأْتُهُ جَرِيحٌ

كَثِيرًا مَا أَعْلَنْتَ ذَلِكَ

أَتَعِبُ كَاهِلِي

لا فرار من ذلك  
هل من خلاص  
صلبنا وزهقت أنفسنا باكرا  
كأني على ضفاف الموت  
لون أسود  
لم أسمع النداء  
نحيب الفؤاد  
جنازة وقبر منفرد  
تذكرت أني لا أحد  
مجرد غريق رمت بي أمواج اليأس  
مكان فارغ  
جثة ملقاة  
ولحظة عارية في ذاكرة جسد  
أين حقائبي  
تذكرت أني لا أملكها

مجرد حلم فارغ  
أجادل الرياح  
قالت لا مكان يؤويك فعلت حينها أنني قد  
أقبرت حيا.



نثریات مأساتی

من أين أعبّر  
قد تبعثرت خطواتي  
أثناء المسير

ندبات جرح تستد عيني  
أحلم أن أحلق بعيدا  
لكن عند تذكرتي أن لا جناح لي  
ترسخ المأساة جذورها  
كسرت مرارا  
بقايا النيران  
رماد تنتثره الرياح  
طرقت الباب ساعات من الوقوف  
لا جدوى  
هل من أحد

مجرد خيال مر من أمامي  
لا أدري فطعنات الخنجر صممت بداخلي  
لم تعود القمر تؤوي يآسي  
آنا ظائع بين زوايا خانقة  
أرتل أحزاني  
الباب مغلق علقت بالداخل  
فليفتح الثابوت وتتقد جثتي  
قبسات من الليل وسواد دامس  
تعب الحق بحروفي  
والنوم لم يكون من الزائرين  
هل توقفت الدقائق  
ناثرا مأساتي  
على شرفة القمر  
فهل لزلتي  
تذكريني في تراويل دعائك.

من أين أبدأ

سرديات قلب ممزق  
وروح طاغ عليها التعب

لا نبض بعد الآن  
لم تشرق الشمس  
عبر النافذة أترقب

هل يمر أحد

في رف النسيان

ديار مهجورة مجهولة العوالم

بساتين والورود ذابلة

لحظات معبر الإنطواء

وهم حلم

لا أحد يعرف صمت صدى رهيب

قلب شردت نبضاته

قنلت سرًا

نحيب كان عاليا  
هل هي عناوين الموت  
حروف ضيقاتي أرهقتني  
سماعي أمطرت دما  
فأغرقت من نهر مدامعي  
هل هذا أنا  
فلماذا الإختلاف  
لم أعرف صورتي  
مزقتني المأساة  
كانت حروبا قاتلة  
عزفت تراتيل حزني رددتها في وحدتي  
لدي زائر  
من هناك  
فقط ياسي عاد طارقا  
كأني مستوطنة لكل ما يسبب في تعبي  
نشرت الصحف

وتمر الدقائق  
هل سوف يتم إعلان عن وفاتي  
حزني رهيب أنني لم أحيأ يوماً  
أسوار بابل  
كأنني خلفها لم ترقبني العيون  
أعيش خسارة أكبر  
جيوشي أتعبت ولم أستطيع أن أوحدها  
حزني أكبر من الجبال  
من أين أبدا  
فتلك الليالي كانت سوداء.

هذا ما تكتبوه عني

كأني في لحظاتي الأخيرة

خنقت أنفاسي

لا أحد أتى لزيارتي

دمعات كالمطر

في فصله لا أمل

في هذا اليوم حزنه كسر يوم الغد

نداء الصباح لم يعود كنسمات معطرة

نداء كئيب

أعبر بين ثنايا أفكارني

أجدها كلها قد بعثرت

إلى أين

لم يبتسم ألي الزمن

ظلمة إستقرت بين زوايا دربي

غلقت جميع النوافد

لم يشع النور  
ولم تكشف الحواجب  
رياح الشمال شاهدة على غربتي  
كأن فصلي فصل حزن على الدوام  
قد قتلت سرا  
حتى من قبري منفرد  
أتيت يا موتي أخيرا  
هل أرحب بك عن طريقة أهل قريش  
ذاكرة جسد  
غابت أنجم السماء  
وليالي الخريف أجهدت دمعاتي  
ها أنا  
قد أقبرت وحيدا  
فهذا ما تكتبوه عني  
أني لم أحيا يوما  
فموتي مجرد طقوس.

## مجرد كلمات

كل تلك النصوص

ما هي إلا ما كنت أكتمه في داخلي

لكن قد أتعبني هذا السر

ربما شفرة الحزن جهدت كثيرا لفك لغزها

لكن حزني الذي كان يفوق الجبال هو أنني لم

يكون لدي شعورا أنني حيا كالذين ترقبهم

عيني

وحدتي كانت قاتلة

طريق الموت قد خطوت خطوات فيه

ربما صرخاتي لم ينتبه لها أحد

زاد يأسني عندما نظرت للمرأة فوجدت وجهي

قد صار مختلف

ذاكرة للجسد

قد كسرت الضيقات

هذا هو من صار وجهه مختلف

قنلت سرا



تم الكتاب

تم إفشاء السر  
الذي طالما كتمناه في داخلنا  
فإذا بنا أمام مرآة الحقيقة  
قد قتلنا سرا.

## صدر للمؤلف

\*كتاب دراسة في معرفة ووحى وعصمة  
الكتب المقدسة.

\*الكتاب المقدس بين العصمة والتحريف ج 1

\*حقائق ووثائق عن تحريف الكتاب المقدس

\*قبل أن تصبني نصرانية يجب أن تعلمي  
بالإضافة لبعض كتبه النثرية:

صدر له :

\*الموت عشقا

\*لحن عشقي سرمدي

\*وهذا الكتاب الذي بين يديك

شارك في مجموعة من الكتب المشتركة رفقة  
مجموعة من الكتاب من مختلف البلدان  
العربية.

إضافة لنصوص نثرية قد تم نشرتها له بعض  
المجلات الأردنية والجزائرية

\*مجلة كيان لا تنطفئ

\*مجلة نحو القمة

وسيصدر له مجموعة من سلسلات والكتب في  
مقارنة الأديان بالإضافة إلى كتب نثرية التي  
يأمل أن ترى النور قريباً.

## الفهرس

|        |                          |
|--------|--------------------------|
| ص1     | الغلاف                   |
| ص2     | عنوان الكتاب             |
| ص3     | بيانات التصميم           |
| ص5     | الإهداء.                 |
| ص6     | تقديم للكاتبة إنجي معروف |
| ص7     | مقدمة المؤلف.            |
| ص9-12  | صمت رهيب.                |
| ص13-15 | نزيف بين أوراق.          |
| ص16-18 | كلمات مهمة.              |
| ص18-20 | خاطرة منسية.             |
| ص21-22 | كنت أقول.                |
| ص23-25 | مطر غزير.                |
| ص26-28 | دمعي.                    |
| ص29-30 | خريف.                    |

|        |                    |
|--------|--------------------|
| 33-31ص | ظلال الموت.        |
| 35-34ص | لفظت أنفاسي.       |
| 37-36ص | عنواني ظائع.       |
| 40-38ص | أتعب كاهلي.        |
| 42-41ص | نثریات مأساتي.     |
| 45-43ص | من أين أبدأ.       |
| 47-46ص | هذا ما تكتبوه عني. |
| 48 ص   | خاتمة.             |
| 51-50ص | كتب المؤلف.        |

للتواصل مع المؤلف

الواتساب +2120697628207